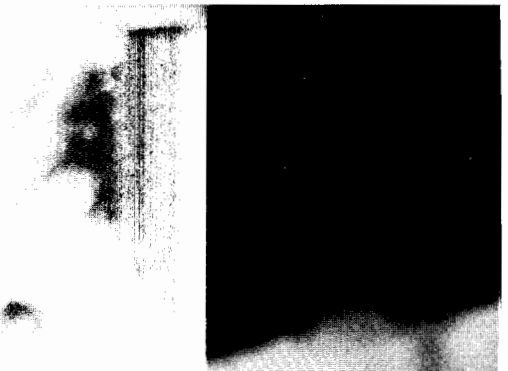

المحور

إشكالية المصطلح وانتقال النظرية في الثقافة العربية

مفتتح

لا ريب أن إشكالية المصطلح في ثقافتنا العربية ترتبط ارتباطاً شديداً باشكالية انتقال النظرية، وحراك المفاهيم والافكار التي تشكل المسار الطبيعي للعمليات الذهنية المتعاملة مع قواعد المعرفة والنظرية. ولا يمكن لأحد أن يستهجن ذلك أو يستغربه إذ توجد مساحة كبيرة فاصلة من المعاني والدلالات والطاقات المحركة للتأويل والقراءة، وخاصة بين من يشتغل بالمصطلح في الثقافة العربية، ومن يشتغل به في الثقافة الغربية.. فالأول يشتغل ممارساً رؤيته وتفكيره وهويته (بالمعنى التاريخي والثقافي) والثاني يشتغل ممارساً رؤيته وتفكيره المتمركز عند بؤرة فعل الانتاج الاول للمصطلح أو القراءة الاولى له.

وقد لا يصلح هذا التعميم وبشكل مطلق على مجمل مشاغل المثقفين والمفكرين العرب.. ففي النقد الادبي مثلا تنشط جهود ابداعية ملحوظة في حفر مصطلحات عربية تتقاطع مع تجارب وممارسات منغمسة في درس النصوص والمادة الابداعية بشكل عام. وربما اتسمت بعض هذه الحفريات بشيء من الفوضى والمفارقات الدالة على ارتباط تعددية المصطلح بتعددية القراءة كما تشير الى ذلك دراسات هذا المحور وخاصة عند تأمل مظاهر انزياحات اعمال الترجمة المنتشرة في الآونة الاخيرة. لكن المجمل العام لمشاغل النقد العربي تفضي بتحولات يكمن مصدرها في تمثل النظرية والمنهج والمصطلح، وتمثل ممارساتها - أساسا - عند كثيرين من أمثال لوكاتش ولوسيان جولدمان ورولان بارت وميشيل فوكو ودريدا وغيرهم.

وعلى الرغم من ذلك فان المدخل الى اشكالية المصطلح لا يبتعد عن دائرة وقوع الثقافة العربية في منطقة تعيد فيها قراءة المصطلح قراءة غير منتجة، انها لا تفكك المصطلح وتعيد بناءه في ميدان من الممارسة المباشرة (تاريخ، قراءة، واقع، مكان، نصوص الخ) وانما قد تقف عند حدود المساءلة والمناقلة لا غير.

وتثبت مادة هذا المحور أن حجم اشكالية المصطلح أبعد مما نتصور، وانها لا تقتصر على ميدان دون آخر، وانما تشمل جميع مشاغل المثقفين والمفكرين في النقد الادبي واللسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا - خاصة اذا ادركنا أن هجرة المصطلح وانتقالاته لا تحد بموقع دون آخر. انها تطأ مجالات المعرفة وتهاجر منها الى اخرى، وتطأ تخوم النظرية فتمارس آلياتها وشبكة تصوراتها من أجل أن تنسل افكارها في نظرية جديدة، وتطأ الاجناس الادبية ايضا فتهاجر من جنس ادبي الى آخر، وتطأ ميدان الاصطلاح اليومي بكل تشعباته وتعقيداته.

من اجل ذلك تقف مجلة العلوم الانسانية مع اشكالية المصطلح بوصفها اشكالية شاملة تثير اسئلتها في مجال النظرية والمفاهيم كما هو في بحثي د. غانم هنا ود. سعيد علوش وفي مجال العلوم اللغوية والبلاغية والتداخل اللغوي. كما هو في بحوث د. بسام بركة ود. محمد رشاد الحمزاوي. ود. مصطفى ناصف. إن اسئلة تنتشر وتتسع معها موضوعات متشعبة ومتقاطعة على هذا النحو الذي سنجده في أبحاث هذا المحور انما تؤكد أننا امام واحدة من اعقد اشكاليات الثقافة العربية المعاصرة.

مجلة العلوم الانسانية

اشكالية المصطلح اشكاليات

أ.د. محمد رشاد الحمزاوي *

١ - ١ ** ان «اشكالية المصطلح ونقل النظرية» التي تطرحها مجلة العلوم الانسانية بالبحرين والتي تعرضنا لمظاهر كثيرة منها في ابحاثنا ودراساتنا (٢)، تكون قضية جدلية قائمة في كل اللغات، ولا سيما في اللغات النامية المستفيدة مصطلحا ونظرية من عطاء اللغات العلمية والحضارية الرائدة. وهي تطرح في نطاق العربية وعلومها الحديثة موضوعا سبق للنهضة العربية ان طرحته منذ قرنين تقريبا، دون ان نوفق توفيقا كاملا، حسبما يبدو، إلى حله المنشود.

١ - ٢ ** والملاحظ في هذا الشأن ان اشكالية المصطلح التي تعتبر مفتاحا لنقل النظرية او النظريات، متكونة من اشكاليات كادت ان تستبد بالمصطلح ذاته وتطغى عليه، مما يدعونا إلى ان نقتصر في هذه المحاولة على عينات من الاشكاليات الاساسية المترابطة منها، لأننا لا نستطيع ان نحيط بها جميعها في حدود هذا البحث، ولا ان نوفق إلى تصور مشروع مصطلحي عربي مشترك ما لم ننطلق من اساسيات تساعدنا على تجنب تكرار قضايا ومسائل جزئية او فرعية متهرئة لا تمكننا من اقتراح آراء تيسر علينا امر القضية المطروحة.

١ - ٣ ** ورأينا ان الاشكالية الاولى، وبالاحرى أُم الاشكاليات تتعلق بضرورة اعتماد مدونة (٣) مصطلحية عربية تشمل كل الرصيد المصطلحي العربي المعاصر، اذ لا يجوز علميا ان نحكم للمصطلح او عليه، ما لم ننطلق من مدونة مصطلحية متفق عليها، وافية بشروط ومقاييس لغوية زمانية ومكانية وكمية وكيفية، وحتى اجتماعية وثقافية اسست لها اللسانيات الحديثة (٤)، ومنها علم المصطلح، لاننا لاحظنا ان الدراسات والبحوث العربية المصطلحية المعاصرة الفردية منها والجماعية كثيرا ما قصرت تحليلاتها للمصطلح واحكامها في شأنه، على حالات وظواهر مفيدة في حد ذاتها لكن لا يقاس عليها، لانها عنيت بقضايا جزئية ومحدودة كما وكيفا.

١ - ٤ ** وعلى هذا الاساس فان المدونة المطلوبة تستوجب منا ان نضع وثيقة مصدر كاملة شاملة، لها من الشواهد المطردة والشائعة والمبررة التي تساعدنا على استخلاص ايجابيات وسلبيات مصطلحنا المعاصر واستقراء قوانين وقواعد عامة - ان توفرت - لتصور مبادئ مصطلحية عربية علمية موحدة ومتطورة تيسر علينا نقل النظريات نقلا يحتج له ويعتد به. ولقد اصبح من الممكن وضع كشاف شامل يحيط برصيدنا المصطلحي المعاصر مما توفر منه في المجامع اللغوية (٥) والمؤسسات المتخصصة (٦) وبنوك المعلومات والمصطلحات (٧) المختلفة التي اصبح بعضها يتنافس على اخفاء ما لها من رصيد باعتباره مخزونا

* استاذ اللسانيات، جامعة تونس، جامعة السلطان قابوس

استراتيجيا واقتصاديا ووطنيا يعسر على الباحثين والدارسين الافادة منه، وان كان نصيب منه قد خزن في اقطار خارجية استثمرته لصالحها في مناسبات مختلفة (٨).

١ - ٥ ** وعلينا في هذا الصدد ان نركز على نقطتين اثنتين تستوجب اولاهما من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاستعانة بأهل الذكر والمتخصصين لوضع المدونة المطلوبة، واعتبارها مشروعا قوميا وضرورة ملحة لابد من انجازها في اقرب وقت بالاعتماد على ما تتطلبه من مقاييس علمية وفنية عربية ودولية معتمدة. اما النقطة الثانية فهي عملية تساعد على انجاز تلك المدونة من خلال دراسات ميدانية مركزة على عينات متناسقة منتظمة ذات حجية لغوية وعلمية مستسقاة من مؤسسات معترف بها علميا مثل مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٩) او مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومركز باسم بالرياض (١٠) ... الخ. والغاية من ذلك وضع رسائل مفردة (١١) يعتمد مجموعها - حسب تخطيط زمني معين بمختلف الجامعات وغيرها - لتكون سبيلا إلى وضع المعجم الاصطلاحي العربي المعاصر النظري منه والعملي، في ميادين وعلوم مختلفة. ونحن في حاجة ملحة لهذا المعجم لتجاوز المعاجم المفردة (١٢) التي لم تسلم من المتناقضات وحتى الارتجال في مفرداتها ونصوصها (١٣) وللتأسيس للمعجم الاصطلاحي التاريخي التراثي والعصري.

٢ - ١ ** ولنأخذ مثالا للدراسة العينية وللرسالة المفردة المذكورتين اعلاه مسألة المصطلح المعرَّب والدخيل التي تطرح اشكاليات كثيرة تتجاوز المظهر اللغوي منها لتصبح قضية حضارية متفجرة. فهل علينا اليوم وبعد مرور قرنين على اشكالياتها ومعاركها العصرية ومهاتراتها العنيفة احيانا، ان نقتصر على ما كتب فيها من آراء محدودة مؤيدة لها وأخرى رافضة، بدون مقاربتها من خلال مدونة شاملة كاملة مستمدة من النصوص والارصدة المترسبة في المؤسسات المتخصصة التي جمعتها، ومن الاستعمالات المعيشة الشائعة؟

٢ - ٢ ** فلقد استطاع «الجو اليقي» ان يقدم لنا معجما عن المعرَّب في العربية احاط بالموضوع (١٤)، وان كان مازال مغبونا يحتاج إلى وصف لاستخلاص قوانينه وقواعد زمانه للافادة منها اليوم حسب الامكان. فهل لنا ان نقيس عليه ونضبط رصيدنا المعاصر في الموضوع ونحدد مصادره ونصوصه إلى يومنا هذا؟ المغامرة معقولة لان المدة الزمانية كافية والمساحة العربية ثرية والمفردات متوفرة لوضع مدونة شملة كاملة واستثمارها استثمارا علميا مفيدا.

٢ - ٣ ** الاشكالية الثانية تتعلق حسب رأينا بغنائية الخطاب العلمي والحضاري العربي في العصور الحديثة. ومفادها رفض الخطاب الاصطلاحي الوافد مع الدعوة إلى احياء الخطاب الاصطلاحي التراثي ليقوم مقامه ويكون بديلا عنه، ولا شك في اننا امام نزعة تعويضية توحي بأن ما يوجد وما سيوجد قد وجد. فلا يوجد احسن مما كان، ولا جديد تحت الشمس. ولقد برزت تلك الغنائية وتجسمت علي وجه الخصوص في معاركها مع المصطلحات والمفاهيم الحاملة لتصورات حديثة متطورة في مختلف العلوم، سواء منها الطبيعية او التجريبية او الانسانية.

٢ - ٤ ** ويشهد بذلك موقفها مثلا من المصطلحات والتصورات والنظريات اللسانية الحديثة، وفي

مقدمتها نظرية فردنان دي سوسير اللسانية التي زودتنا بروية منهجية وعلمية في اللغة، نتجت عنها ثروة مصطلحية روجتها نظريات رائدة غازية مثل نظريات البنيوية، والتوزيعية، والوظيفية والتولدية التحويلية، وما اليها من فروع، والتي كثيرا ما قطعت الصلة بالفيلولوجيا لاليونانية اللاتينية، وحيَّرت فقه اللغة العربي التراثي الذي سعى إلى احتوائها بمصطلحية تراثية ومنهجيات ووسائل تعبر احسن تعبير عن تلك الغنائية. فلقد لاحظنا مثلا ان مصلطح دي سوسير المعبر عن علم اللغة العام (١٥) او اللسانيات وما وراءه من مهاد علمي وثقافي وحضاري حديث، قد ترجم **بفقه اللغة وعلم فقه اللغة** التراثيين، قبل ان يترجم بثلاثة وعشرين مصطلحا في مؤلفات عديدة اخرى (١٦) تدل كلها على استبداد الذهنية الاحيائية الغنائية بالمصطلح العلمي العربي الحديث وعلى تأثيرها على تصور النظرية ونقلها.

٢ - ٥ ** ولقد كان لذلك اثر واضح في المؤلفات العربية التي خصصت للسانيات الجديدة. وهي تنقسم حسب رأينا إلى ثلاثة تيارات، اولها التيار التقليدي المعياري الذي مثله صبحي الصالح في كتابه «دراسات في فقه اللغة» حيث خلط فيه بين موضوعات «فقه اللغة عند العرب والفيلولوجيا عند الغربيين. ولذلك يساوى بين مصطلح فقه اللغة عند العرب ومصطلح علم اللغة ولا يجد بينهما فرقا واضحا». (١٧). اما التيار الثاني المتولد عن تلك الغنائية كذلك فهو التيار التوفيقي الذي مثله محمد الانطاكي في كتابه «الوجيز في فقه اللغة» الذي فضل فيه طبعا مصطلح فقه اللغة على علم اللغة العام واعتبر انهما يعنيان بما «يعتري اللغة من انحطاط ورقي واسباب ذلك وعلله». (١٨) والحال ان علم اللغة العام السوسيري يدرس اللغة لذاتها ولحد ذاتها، لا سيما من حيث وظيفتها اللغوية والاجتماعية بعيدا عن كل معيارية مسبقة.

٣ - ١ ** التيار الثالث الذي ندعوه بالتمهيدي التحديثي ترجم المصطلح الغربي السوسيري ترجمة حرفية «علم اللغة العام»، واختص بالتمهيد لمقاييس العلم الجديد برؤى وافكار تراثية موجودة او محتملة تبين جهود العرب القدامى في ميادين معينة، على سبيل الدقة او التقريب، دعما للفكر العربي في هذه القضية، وربطا لصلة الرحم بين التراث والحداثة، من ذلك ان المؤلفات العربية المعاصرة المخصصة للاسلوبية، تجنح في غالب الاحيان إلى التمهيد لها بنظرية النظم عند الجرجاني، دون ان تقنعنا بصلتها بالاسلوبية شكلا ومضمونا، لا سيما ان كان اصحابها ممن ليس لهم تخصص في الموضوع، ولا معرفة عميقة بالاسلوبية الحديثة وتطبيقاتها على العربية. (١٩) ويمثل هذا التيار كثيرون ملهم شفيع السيد في كتابه «الاتجاه الاسلوبي في النقد الادبي» وحتى حلمي خليل في كتابه «مقدمة لدراسة اللغة» حيث يمهد لعلم اللغة المقارن بآراء ابن حزم حول القرابة بين اللغات السريانية والعبرية والعربية.

٣ - ٢ ** ولقد سعى بعضهم إلى مقاربة العلم الجديد انطلاقا من اساسيات علم اللغة العام الحديث، حسب طرق ومناهج تحتاج إلى عناية. ويمثل هذا التيار رمضان عبدالتواب في كتابه «مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي». الموجز والمبسط إلى حد التسطيح (٢٠)، وان كان اسهم بقدر في طرح القضايا اللسانية المعاصرة التي ستتناولها مقاربات عربية ذاتية كثيرة منها مقاربة محمد علي الخولي في كتابه «مدخل إلى علم

اللغة» الذي سعى فيه إلى الاحاطة بعلم اللغة من منظور ذاتي سخر فيه مفاهيم ومصطلحات علم اللغة الحديث بقدر (٢١)، وبالتالي مهد لتعريب هذا العلم بشكل ومضمون عربيين حديثين من شأنهما ان يحييا جذوة الابداع العلمي العربي في نطاق مقاييس العلوم الحديثة ولقد سبق لنا ان عبرنا عن رأينا في هذه الغنائية المصطلحية ونتائجها العلمية النسبية عند تطبيقيها على معاجم متخصصة حديثة عنيت بمصطلحات الحيوان والاحياء والزراعة، (٢٢) واستخلصنا منها ان العلوم الحديثة. تستوجب منا ان ننزلها منزلتها من مقاييسها ومقتضياتها حتى نوظف مصطلحنا توظيفا يناسب مقامه مثلما فعل التراث بمصطلحه في زمانه، دون ان ينصهر بالضرورة في تراث سابق له.

٣ - ٣ ** ولا شك في ان الاشكالية السابقة مرتبطة بما ادعوه باشكالية التخصص ومفادها اننا مازلنا ننظر إلى المصطلح نظرة ادبية تراثية موسوعية، تجيز ان يلجه من يشاء وكما يشاء، (٢٣) وتنكر عليه انتسابه إلى علم له متخصصوه ومقاييسه وقوانينه ونظرياته (٢٤) التي لم تشع ادبياتها إلى حد الآن بالعالم العربي (٢٥) بما فيه الكفاية، حتى تتحقق النقلة النوعية المطلوبة التي تمكننا من معالجته معالجة تتجاوز قصره على وسائل الوضع المعروفة، من مجاز واشتقاق ونحت وتعريب. فلقد ترجمناه بمصطلحين: «علم المصطلح» و«المصطلحية» ولم يميّـــز إلى الآن بين TERMINOLOGUE , TERMINOGRAHE وان ترجمهما بعضهم باصلاحي ومصطلحي، الاول يتصوره شكلا ومضمونا ومقاييس والثاني ينظمه ويصنعه ويعالجه، فضلا عمن يدرسه ويبلغه في مقررات تعليمية تخصصية جامعية اساسية، لم تدرج الا قليلا في البرامج الاكاديمية العربية المعاصرة (٢٦).

٣ - ٤ ** ولقد زودتنا اللسانيات الحديثة وبالاحرى علم المصطلح بمصطلحات ونظريات اساسية تعتبر مفاتيح لمعالجة القضية المطروحة - وسنركز على عينة منها تتعلق بالمصطلح نفسه الذي يعبر عنه بـ TERM (EN) - TERME (FR) خلافا للفظ او الكلمة WORD (EN), Mot (FR).

لان الاول ينتسب إلى علم المصطلح TERMINOLOGY (EN) TERMINOLOGIE (FR) والثاني إلى اللغة العامة LANGUAGE (EN) - LANGUE (FR) ويتكيف التعامل معهما بحسب طبيعتهما اللغوية، من ذلك ان الكلمة او اللفظ يكون علامة لسانية ترتكز على دال ومدلول او على مبنى ومعنى لا صلة بالضرورة بينهما، وينشأ منهما المفهوم. ويمكن ان نعبر عن ذلك بما يلي:

$$\textbf{العلامة اللسانية العامة} = \frac{\text{دال (١)}}{\text{مدلول (٢)}} \quad \frac{\text{لفظ}}{\text{مفهوم}} \quad \frac{\text{لف}}{\text{لف}}$$

٣ - ٥ ** وكثيرا ما تكون الصلة اعتباطية بين الدال والمدلول اذ لا يكفي ان نسمي شخصا صالحا ليكون صالحا، فضلا عن ان اللغات العامة لا تعبر عن المفهوم الواحد بمدلول واحد. «من ذلك ان الفاكهة المسماة

(FR) WATER MELON (EN) - PASTEQUE

تسمى، لأسباب اجتماعية وثقافية وبيئية لها اهميتها، بتسميات عدة في الدول العربية المعاصرة. فهي، «جح - يح»، في الخليج.. و«رقي» في العراق، و«بطيخ» في مصر، و«دلاع» في المغرب العربي، و«جبس» في سوريا» و«حبحب» في السعودية» (٢٧) الخ.

ويتكون منها مترادفات نحملها فوضوية المصطلح العربي وهو براء منها، ان حللناه تحليلا لسانيا ينزله منزلته الوظيفية والدلالية. (٢٨).

٤ - ١ ** اما المصطلح فهو من صلح وتصالح بين متخصصين كثيرا ما يتفقان عليه بالاعتماد على مقياسين موضوعيين، وهما طبيعة الشيء ووظيفته، واحيانا على مخترعه فحسب. ويعبر عن ذلك بما يلي:

$$\textbf{العلامة اللسانية الاصطلاحية} = \frac{\text{المدلول (١)}}{\text{الدال (٢)}} = \frac{\text{مفهوم}}{\text{لفظ}} = \frac{\text{مف}}{\text{لف}}$$

ومعنى ذلك انها عكس العلامة اللغوية العامة، اذ يصبح المدلول الاول والدال الثاني - فالمصطلح ينشأ مفهوما قبل ان ينشأ لفظا وشكلا، والاصطلاح اتفاق على المفهوم المدلول قبل الدال، ويفترض المفهوم الواحد دالا واحدا. «فالمعادلة بينهما تكاد تكون رياضية، لان العلاقة بينهما اصطلاحية مقصودة... وهي بالتالي معيارية مختارة... وفصاحتها مطلقة في غالب الاحيان لا تشويش فيها». (٢٩)، لا سيما اذا اختير المصطلح من اسم مخترعه مثل (Watt) في (Kilowatt) والخوارزمي في خوارزميات (Logarothmes) و(MORENA) اسما لزهرة على اسم مكتشفها.

٤ - ٢ ** لذلك قلّ أن يطلق مصطلحان فأكثر على عنصر من عناصر الكيمياء بأنواعها التي تُعرَّف غالبا بطبيعتها ووظيفتها. فالاوكسجين والهيدروجين والكربون والكبريت والازوت.. الخ. لا تنافسها مرادفات اخرى اطلاقا واصبحت عالمية دولية، تدل على التلاحم القائم بين المدلول والدال المصطلح عليهما اعتمادا على مواصفات ومقاييس مفهومية ومنطقية ورياضية (٣٠)، لا داعي إلى التفصيل فيها في حدود هذا البحث. وكنا قد اشرنا إلى عناصرها ومبادئها وتطبيقاتها على العربية وعلومها الحديثة.

٤ - ٣ ** اما الاشكالية الرابعة فهي متصلة بسابقتها، وتبدو مناقضة لها في الظاهر، وندعوها بوحدانية المصطلح، ويعبر عنها الغربيون بـ: MONOSEMISME، ولها علاقة متينة بعلم الدلالة وبالترادف والاشتراك اللفظي على وجه الخصوص. وهما يعتبران عند بعضهم داهيتين من دواهي (٣١) المصطلح العربي قديما وحديثا.

ومفاد هذه الاشكالية ان كل مدلول يستوجب دالا واحدا والعكس بالعكس في كل ما نضع من مصطلحات عامة او متخصصة. ونجد صدى لهذه الذهنية في توصيات المؤتمرات والندوات العلمية العربية المخصصة

لمصطلحات العلوم الحديثة. وهذا الموقف، وان كان مصيبا في غايته كما رأينا في الاشكالية الثالثة، يحتاج إلى تصويب من منطلقين:

أ- فالمنطلق الاول يفيدنا بأن المفهوم الواحد يستوجب اللفظ الواحد في غالب الاحيان، الا انه يحصل الا ينشأ المفهوم العلمي الواحد ورمزه اللفظي في دفعة واحدة واحدا اوحد كما يتصوره او يتمناه كل من له صلة بالموضوع. فيمكن ان تطرأ عليه حالات، لا بد من اعتبارها، ويمكن ان نعرض لثلاث منها لا تسلم من الذبذبة شكلا ومضمونا.

٤ - ٤ ** فان كان المفهوم يعبر عن مدلول معين واحد، فلا غرابة ان كان من اهتم به قد تصور طبيعته ووظيفته تصورا يختلف عن غيره. من ذلك ان مصطلحات الاتصالات او الفضاء او الفلك يطلق عليها دالان احدهما انجليزي - اميركي والثاني فرنسي، باعتبار ذلك التصور - ويشهد بذلك ما يلي (٣٢).

ضوء الارض: EARTH LIGHT (EN)

ضوء رمادي: LUMIERE CENDREE (FR)

ظهور قرص الارض في الجهاز: EARTH IN (EN)

تنقل فضاء ارض: TRANSITION Espace - TERRE (FR)

وذلك شأن المفهوم الواحد في اللغة الواحدة، اذ يطلق دالان اثنان في الانجليزية البريطانية والانجليزية الامريكية على آلة التلفزيون اللاقطة للصور والمعبر عنها بـ:

AERIAL و ANTENNA

وقد مالت العربية إلى احداهما بترجمته بهوائي. وتحدث هذه الظاهرة في مستوى الترجمة. فلا غرابة ان يختلف اثنان في ترجمة المفهوم واسمه لاسباب عديدة (٣٣) منها اثر اللغة الثانية التي ترجمه منها المترجم العربي. فالخلاف حتمي قائم بين العرب ممن يترجم من الانجليزية او من الفرنسية، اذ نجد منهم من يقول «حاسب آلي» بالمشرق، تعبيرا عن COMPUTER (EN) ومنهم من يقول «نظامه»، «رتابة» بالمغرب تعبيرا عن ORDINATERUR (FR). ولقد اتفق في نهاية الامر على حاسوب او حسوب الذي جاء من المغرب الاقصى. ويكون الاختلاف في المصطلح المنقول سواء أكان معربا ام دخيلا (٣٥) من حيث كتابته او نطقه. من ذلك ان جهاز TELEVISION نقل دخيلا في «تلفزيون» بالمشرق ومعربا في «تلفزة» بالمغرب. اما عملية

HYDROGENATION، فهي هدرجة في مجمع مصر ودرجنة في مجمع العراق. وتطرأ هذه الحالات على جميع اللغات، ولا سيما اللغات النامية المستفيدة مثل العربية.

٤ - ٥ ** اما المنطلق الثاني من هذه الاشكالية فهو يفيد ان المفهوم او المدلول الواحد قد يستدعي، لا سيما في التكنولوجيا الحديثة وفروعها، ان يعبر عنه بـ: نسق او قالب او تركيب يعرف في اللسانيات الحديثة بـ: SYNTAGME. وهو لا يتكون بالضرورة من اللفظ او الدال الواحد، الذي اطلقنا عليه اسم معيجمة بسيطة مثل فرس وكربون، ودبابة.. الخ. فيمكن ان يتكون النسق من مركب تركيبا مزجيا يعبر عنه عادة بالنحت وماله من اشكاليات (٣٦) ومن مركب اضافي او معقد. ومن امثلته: (٣٧).

١- مسجنا حيات (مستقيم وجناح): 1- ORTHOPTERES

٢- مجلس الادارة: 2- MANAGEMENT BOARD (EN)

COMMISSION DE GESTON (FR)

٣- دقة تسديد حزمة نقطية: 3- SPOT-BEAM POINTING ACCURACY

PRECISION DE POINTAGE D UN FAISCEAU PONCTUEL (FR)

ولقد اطلقنا على الاول اسم معيجمة منحوتة والثاني معيجمة مركبة والثالث معيجمة معقدة. وفي الحالات الثلاث لا يمكن ان نطلق عليها مصطلحاً واحدا، كما تدعو إلى ذلك قرارات وتوصيات المؤسسات العلمية العربية والا استحال مفهومها ومدلولها: لان لكل معيجمة من المعيجمات السابقة مبنى «يؤدي معنى» يخل به ان أُسقط جزء من مبناه. والمباني تقصر وتطول للتعبير عن مفاهيمها ومدلولاتها.

٥ - ١ ** المصطلح الفرد الوحداني ليس غاية في حد ذاته وليس الصورة المثلى المتوهمة للمصطلح العلمي في كل العلوم. فالمترادف منه وارد في مراحل معينة، وتستوجبه حاجة كل لغة إلى ضرورة تنمية معجمها العلمي والاصطلاحي ودعم رصيدها اللغوي كما وكيفا، فضلا عن الصورة الواحدة المقتصرة على اللفظ الواحد الذي لا تجيزه طبيعة بعض العلوم، من ذلك كيمياء العناصر المركبة والتكنولوجيات الحديثة، مثل الاتصالات (٣٨) والاعلامية ... الخ.

وكثيرا ما تخطئ المعاجم العربية المعاصرة في شأنه، اذ انها تمثل له بمدخل واحد يعتمد على جزء منه دون غيره، وتحيل الباقي على مداخل اخرى، مما يأتي على معناه المجمل المقصود.

ويحسن في هذا الشان ان يعنى اللسانيون والمعجميون والاصطلاحيون بمفهوم القالب اللغوي (Syntagme)، الوارد في اللغات العلمية والموجود بكثرة فيما يسمى بالخطاب المكرر، كالامثال والحكم (٣٩) العربية التي لا تمثل لها المعاجم بما يوفي بها، نظرا لاستبداد اللفظ الواحد على مداخل المعجم العام او المتخصص في العالم العربي.

٥ - ٢ ** الاشكالية الخامسة من اشكالياتنا المطروحة هنا تعتبر عندنا مفتاح القضية القائمة، وتستدعى العناية بها وبمفهومها شكلا ومضمونا، حتى نتغلب على اشكاليات المصطلح الذي خطونا في شأنه خطوات محمودة، وتجاوزنا كثيرا من مشاكله بفضل ما بذل من جهود، وما قدم من مقترحات تستحق التقدير، وما توفر من لغة علمية مشتركة سائدة يسيرة ومعبرة عند اهل المعرفة والتخصيص الذين استعملوها اداة علمية للتواصل والتعاون المثمر علميا وثقافيا وحضاريا في المستوى الجامعي والادبي العربي (٤٠).

ونعني بها اشكالية توحيد المصطلح وتقييسه (٤١). ولقد عنيت بقضية التوحيد كل الندوات والمؤتمرات والمؤسسات المتخصصة والعامة، واصبحت قضية لغوية علمية وثقافية وسياسية، وحبر في شأنها مقالات وبحوث ودراسات لو جمعت لأيدت ودعمت ما قاله المرحوم الشيخ محمد عبده «اتفق العرب على الا يتفقوا»، ولا سيما في هذا الميدان بالذات لاسباب منهجية بحتة حسب رأينا.

٥ - ٣ ** والقضية قائمة في كل اللغات الحضارية الكبرى المشتركة الشاسعة الانتشار، مثل العربية

والانجليزية والفرنسية والاسبانية التي تسعى إلى ارساء مركزية مصطلحية ثابتة ومطلقة لا تقرها طبيعة تلك اللغات وتطورها الواقعي والمعيشي، لانه بقدر ما تتسع مساحاتها واستعمالاتها، تتنوع وتختلف سبلها في التعبير والاصطلاح، سواء في المستوى العام، او في مستوى التخصص. ويشهد بذلك مصطلحنا التراثي (٤٢) ويثبته علم اللغة الجغرافي المغبون في دراساتنا اللغوية والاصطلاحية رغم صلته الوثيقة بالموضوع، لانه بقدر ما يبين لنا ثراء التصرف في اللغة من رقعة عربية إلى اخرى، يشير إلى ان ذهنيتنا الاصطلاحية مازالت تؤمن بمصطلح منمط واحد، موحد اوحد، «مونولوتي» متفق عليه منذ نشأته خمسة آلاف في المئة. وهذا هو عين الخطأ، لا سيما ان كان للمفهوم مصدران عمليان او ترجم من لغتين مختلفتين او نشأ في بيئتين احداهما بعيدة عن الاخرى. المهم ان تكون مواصفات طبيعته ووظيفته واحدة مع تحقيق قدر من التقارب في تسميته الدالة عليه.

٥ - ٤ ** وهنا تطرح قضيتا التوحيد والتقييس للتوفيق بين ما يبدو منهما مازال مغبونا او مجهولا المصطلح الاول:(لتوحيد) مصطلح لغوي ثقافي سياسي، شائع مستبد بالفكر الاصطلاحي العربي المعاصر. وتفيد اغلب النصوص المعبرة عنه انه مفهوم مطاطي ضبابي، يعني التوحيد للتوحيد، وغالبا الوحدانية الاصطلاحية، كما تدل على ذلك توصيات الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة، مع تفضيل واضح للمصطلح التر اثي. ويعني به في حالات اخرى المصطلح المجازي او المشتق غير المنحوت وغير المعرب. ان هذه المواصفات العامة التي يكثر فيها الاختلاف في حد ذاتها، لم تجسم إلى يوم الدين هذا في مقاييس علمية موضوعية تقنن وتقعد ليقاس عليها في سبيل لغة علمية مشتركة ومتطورة. ويدل على ذلك مداولات واعمال مكتب تنسيق التعريب الذي يختار في هذا الصدد المصطلح الاكثر شيوعا (٤٣) واستعمالا في الدول العربية اعضاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المشرفة على مؤتمرات التعريب في العالم العربي المعاصر الذي لا يطبق في كثير من الاحيان ما اتفق عليه في مؤتمرات التعريب لانه ليس علميا مقنعا او لانه أقرَّ بالتصويت كما يصوت على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية حسب معايير تستحق النظر.

٥ - ٥ ** فإلى اين المفر؟ إلى التقييس طبعا. وهو مفهوم لساني حديث معتمد في اللغات العلمية يعبر عنه بـ STANDARDIZATION في الانجليزية وبـ : NORMALISATION في الفرنسية. وقد وضعت له مقاييس دولية ووطنية زكتها المنظمة الدولية للتقييس ISO ولجنتها رقم ٣٧ والتي تشارك فيها اغلب الدول العربية ومنظماتها الاقليمية ومنها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، وقد اندثرت لأسباب اقتصادية رغم أهميتها وظيفة وعملا.

والتقييس في اصله مفهوم تجاري اقتصادي مفاده التزام السلع والبضائع المروجة وطنيا ودوليا بمقاييس منها ما هو صحي وصناعي، ومنها ما هو كمي وتجاري.. الخ. ولقد دخل اللسانيات ونشأت من اجله مؤسسات لغوية وطنية وعالمية مشهورة، لا يمكن الاستغناء عنها في الميادين العلمية المختلفة باعتبارها المرجع الذي يعول عليه لتقييس المصطلحات واقرارها للاستعمال في مجالات التربية والتعليم والتدريس والبحث. ولقد بذلنا

جهودا كبيرة منذ سنوات لتبليغ معاييره إلى اهل الذكر في العالم العربي. ووفقنا إلى تطبيقه على مشروع عربي دولي كلل بالنجاح (٤٤).

وتوصلنا إلى اقرار مبادئه في الندوة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب ومجمع اللغة العربية الاردني سنة ١٩٩٣م. حول المصطلح العربي وطرق وضعه وتعميمه. وكان من المنتظر ان تعرض على مؤتمر التعريب في السودان لاقرارها. فما هي مقاييس هذا التقييس بايجاز؟ (٤٥).

٦ - ١ ** وضعنا له مقاييس عربية دولية كمية وكيفية تأخذ بعين الاعتبار المعايير اللسانية الدولية وقوانين اللغة العربية وقواعدها. وهي خمسة:

١- **الاطراد او الشيوع:** وبمقتضاه يختار من مصطلحين فأكثر، المصطلح الشائع المطرد في الاستعمال عند اهل الذكر وفي مصادرهم ومراجعهم المنشورة المتفق على حجيتها وقيمتها العلمية. ويمكن في حالة معينة ابقاء مصطلح ثان للتجربة ان كانت رتبة شيوعه تقرب من رتبة المصطلح الاول الاكثر شيوعا، من ذلك التعبير عن TELEPHONE بـ: هاتف وتليفون اللذين أقرا من بين اثنى عشر (٤٦) مصطلحا ذكرتها المعاجم العربية المعاصرة المعتمدة، واثبتت في الوثائق والادبيات العربية من عهد النهضة إلى يومنا هذا.

٢- **يسر التداول:** ومفاده اختيار المصطلح الاقل حروفا. وعلى هذا الاساس يفضل الثلاثي على غيره لغرض الايجاز والاقتصاد اللغوي، مع العناية في الحالات الخاصة المتعلقة بالمفاهيم التكنولوجية التي تكثر فيها القوالب والانساق الطويلة مما سبق ان اشرنا اليه في هذا البحث. من ذلك ان نعبر عن OCCIPUT بالقمحدوة عوضا عن عظم الرأس المؤخري.

٣- **الملاءمة:** وبموجبها يختار المصطلح الذي اقتصر على ميدان علمي واحد دون غيره، معبرا بذلك عن طاقة آدائه واحتوائه للموضوع: وقد يضعف اداؤه ان وزع على ميادين اخرى. وذلك شأن الكلمة الكيميائية AZOTE، خلافا للكلمات التي يستبد بها الاشتراك اللفظي مثل كلمة العين التي لها مدلولات كثيرة حسب السياق، وقد تجاوزت مفهوم الجارحة معناها الاصلي والاساسي.

(٤) **التوليد اللغوي:** وعليه يعول لاختيار المصطلح الذي يمكن ان يشتق منه اكثر من غيره، وتتولد منه، باعتبار آدائه الاشتقاقي، صيغ واشكال تغني قدرة المعجم الاصطلاحي. من ذلك ان كلمة الهاتف قابلة للاشتقاق اكثر من كلمة التليفون - وكان ذلك من المقاييس التي دعت إلى ترتيبها قبلها.

٥- **الكمية** (٤٧): ومعناه اعتماد القياس الكمي المرقم في المقاييس الاربعة السابقة، مثال ذلك ان مقياس **يسر التداول** يدعونا إلى ان نعطي درجة للكلمة الثنائية، وهي ١٠ من ١٠، وللكلمة الثلاثية ٨ من ١٠ وللرباعية ٦ من ١٠، وللخماسية ٤ من ١٠. وتحسب هذه الدرجة مع الدرجات التي تعطى للمصطلح في المبادئ الثلاثة الاخرى (الاطراد، الملاءمة، التوليد اللغوي) ومن مجموع الدرجات ترتب المصطلحات وتختار حسب رتبتها - من ذلك ان كلمة **هاتف** حصلت على ٣٢ درجة من ٤٠ درجة، وحصلت **تليفون** على ٢٨ درجة من استعمالاتهما في الوثائق والنصوص العربية ومقارنة بالكلمات الاخرى التي عبر بها عربيا عن كلمة Telephone. فتكون

الدرجة المثلى القصوى ٤٠ درجة من ٤٠ للمصطلح المثالي المتميز الموفي بجميع شروط المبادئ المذكورة اعلاه.

٦ - ٢ ** ان هذه المبادئ والمقاييس وتطبيقاتها اللغوية والكمية التي عرضنا لها في لوحات مفصلة في غير هذا المكان (٤٨)، تدعونا إلى ان نتقدم في آخر هذا البحث ببعض الآراء المتعلقة بالمصطلحية العربية وبالمصطلح العلمي على الخصوص في مستوى الافراد والمؤسسات الجماعية. والغاية منها مواجهة هذه القضايا بما تقتضيه من رؤى اكاديمية وعلمية، وما تستوجبه من مواقف ومنهجيات، وما تستدعيه من تطبيقات ميدانية نافعة، لا سيما في المجال الجامعي والاجتماعي والثقافي. ومن ذلك.

أ- تنزيل المصطلحية والمصطلح العلمي وما اليهما مادة جامعية اجبارية ضرورية لكل طالب وطالبة باعتبارهما معرفة علمية اساسية ومعينا ثقافيا وحضاريا واستراتيجيا يربط صلة الرحم بالتراث ومنه ننفذ إلى القرن الواحد والعشرين وإلى الاسهام في ثورة العلوم الحديثة، عسانا نفوز بالمبادرة فيها عاجلا او آجلا.

ب- اعتماد معايير اللسانيات الحديثة ركيزة لعلم المصطلح العربي المعاصر حتى نتجاوز اطروحات فقه اللغة الاحيائية المحدودة كما وكيفا، ونبني لمنطلقات نظرية جديدة ومتجددة في هذا الميدان.

ج- اعتبار علم المصطلح تخصصا علميا، يستوجب تكوين متخصصين فيه وفي قضاياه وفي سبل استثماره علميا وثقافيا وحضاريا في مختلف المعارف والتكنولوجيات والاعلاميات الغازية.

د- الاقتناع بأن علم المصطلح واشكالياته. لا يقتصر على وسائل الوضع من اشتقاق ومجاز ونحت وتعريب التي لابد من تجاوز مسائلها المتهرئة ومهاتراتها الازلية المتكررة، بل يقر ان المصطلحية العربية الميدانية المعاصرة قد زودتنا برصيد مصطلحي انتجته تجارب ومبادرات تدعونا إلى ان نتخلص من مفهومي التوحيد المصطلحي، والوحدانية الاصطلاحية وقضاياهما الفرعية العرضية، لنعني بمنهجيات كلية مثل التقييس الذي لا يتنافى والترادف او الاشتراك، او النحت او التعريف وكل الدواهي التي تضجر المحافظين من اللغويين والاصطلاحيين، لانها ظواهر طبيعية لابد منها ويمكن استيعابها من خلال قوانين وقواعد تحقق للغة انتظامها وتوازنها وتطورها وتجددها.

هـ- ضرورة العناية بمفهوم المدونة المصطلحية ومقاييسها اساساً لكل عمل علمي جاد للحكم للمصطلح او عليه او لتنمية رصيده واستعماله في مشروعات علمية واجتماعية وثقافية ميدانية فردية او جماعية.

و- دعوة مجلة العلوم الانسانية التي تصدرها كلية الآداب بجامعة البحرين، ومجلة المعجمية التي تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس إلى عقد ندوتين عربيتين دوليتين للنظر في اشكاليتين اساسيتين تمهيدا لمشروعات مشتركة عميقة وطويلة النفس ونعني بهما:

اولا: الرصيد العلمي الاصطلاحي العربي المعاصر: واقعه وآفاقه.

ثانيا: مناهج تقييس المصطلح العلمي العربي المعاصر وصلته بالعلوم الاخرى.

❖❖❖❖

أ.د. محمد رشاد الحمزاوي

الهوامش

١- محمد رشاد الحمزاوي: انظر

أ) اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة - تونس، بيروت ١٩٧٢ - ١٩٨٦.
ب) المصطلحات اللغوية العربية الحديثة - تونس - الجزائر ١٩٨٢ - ١٩٨٨.
ج) العربية والحداثة - تونس - بيروت ١٩٨٢ - ١٩٨٦.
د) المنهجية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها - بيروت ١٩٨٦.
هـ) مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية - تونس ١٩٨٨.
و) في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة - مجلة المعجمية - تونس ١٩٩٧ ص ١٧ - ٣٨.
ز) ظاهرة المعجمية: المجلس الاعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩٦م.

٢- ويطلق عليها في اللسانيات الغربية مصطلح CORPUS وتعتبرها مفهوما من مفاهيمها الاساسية. وهي تتكون من مجموعة من النصوص المكتوبة او المقولة المأخوذة من مصادر ومراجع حجة مختارة تضبط حدود الموضوع المطروح زمانا ومكانا وكما وكيفا. انظر محمد رشاد الحمزاوي: ابن منظور ومفهوم المدونة، المعجم العربي: اشكالات ومقاربات تونس ١٩٩١ ص ٢٧٥ - ٢٨٤.

٣- ولقد برزت في هذا الميدان النظرية التوزيعية لصاحبها الامريكي بلومفيلد.

٤- ومنها مجامع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق وبغداد والاردن وبيت الحكمة بتونس والاكاديمية الملكية بالمغرب.. الخ.

٥- وعلى رأسها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المستقرة في تونس.

٦- ومنها المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس والبنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم).

٧- افادت من ذلك مؤسسة Siemens الصناعية الالمانية وسوقته إلى اقطار عربية.

٨- محمد رشاد الحمزاوي: اعمال مجمع القاهرة المذكور سابقا حيث سعينا إلى الاحاطة بانجازات هذه المؤسسة في ميدان المصطلح العلمي - وهو يكون عينة حجة معتمدة.

٩- ولقد خصصت لهذا المركز ولهيئة المواصفات السعودية رسالة دكتوراه بجامعة الرياض عنيت بعملهما وصفا وتحليلا. وعسانا نفيد منه عند نشرها.

١٠- وهو ما يعبر عنه عند الغربيين بمصطلح MONOGRAPHY - وغايتها التمهيد منهجيا وعلميا للمشروعات العلمية الكبيرة الجامعة الشاملة.

١١- محمد رشاد الحمزاوي: مجلة المعجمية تونس عدد (٢) ١٩٨٦ ص ١٦٧ - ١٨٢ وعدد (٣) ١٩٨٧ ص ١٩٩ - ٢٠٥ حيث نعرض وصفيا ونقديا لاربعة معاجم في اللسانيات العربية الحديثة ومنها معجم اللسانيات لعبدالسلام المسدي.

١٢- محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي المختص - جمعية المعجمية العربية بتونس - بيروت ١٩٩٦ ص ١٢٥ - ١٣٨ وفيه نطرح مفهوم النص المعجمي الادبي او العلمي. وهو مفهوم حديث اساسي عليه تترتب مواصفات الكلمة المدخل سواء أكانت ادبية ام علمية.

١٣- ولقد اعتمد فيه مدونة مكونة من القرآن الكريم والحديث الشريف وشعر العرب ونثرهم وامثالهم وحكمهم.

١٤- والمعبر عنه بالفرنسية LINGUISTIQUE GENERALE وبالانجليزية General Linguistics او Linguistics. والملاحظ في هذا الشأن ان المغرب العربي ترجم المصطلح الانجليزي واستعمله وهو «اللسانيات»، ومال المشرق العربي إلى المصطلح الفرنسي وهو «علم اللغة العام» وكان من المفروض ان يكون عكس ذلك.

١٥- عبدالسلام المسدي: قاموس اللسانيات؛ الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤ ص ٧٢.

١٦- حلمي خليل: مقدمة لدراسة اللغة - دبي ١٩٨٩ ص ٨١.

١٧- نفسه.

١٨- لقد وضعت مؤلفات كثيرة باسم الاسلوبية وأغلبها ينتسب إلى علم البلاغة التقليدي. اما ما مزج بينهما فكثيرا ما يطرح قضايا اسلوبية حديثة مترجمة مع العجز الواضح عن تبليغها للقارئ العربي من خلال امثلة ونصوص عربية. مثال ذلك كتاب شفيع السيد القاهرة ١٩٨٦، المنقول عن كتاب Style and Stylistics, 1969, G.HOUGH وحديثه عن الدائرة الفيلولوجية للناقد الاسلوبي النمساوي سبتزر. انظر ص. ١٠٢ منه.

١٩- رمضان عبدالتواب: المدخل إلى علم اللغة - القاهرة ١٩٨٦ - انظر على وجه الخصوص تقديمه لمدرسة النحو التوليدي التحويلي ومدرسة القوالب ص ١٨٧ - ١٩٥.

٢٠- محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، الاردن ١٩٩٣ - ص ٥٣ - ٥٩ حيث استعمل مصطلحات معربة ودخيلة. انظر في هذا الشأن تقديمنا لكتابه، معجم علم اللغة النظري - مجلة المعجمية - تونس - عدد ٢ (١٩٨٦) ص ١٧٢ - ١٧٦.

٢١- محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي - اشكالات ومقاربات - تونس ١٩٩١ ص ١١٣ - ١٣٦ حيث تدرس مكانة «مخصص» ابن سيده من العلوم العربية ومصطلحاتها.

٢٢- محمد رشاد الحمزاوي. اعمال مجمع القاهرة السابق ص ٨٢، ص ٥٤٤ حيث يفيد ان الشيخ احمد الاسكندري، عضو المجمع قد وضع قائمة من المصطلحات الكيميائية التي قدمها للمؤتمر العربي العاشر ببغداد، فبراير ١٩٣٨.

وقد اعتنى الشيخ محمد الخضر حسين بوضع المصطلحات الطبية. والملاحظ انهما ليسا من اصحاب التخصص الطبي، والكيميائي.

٢٣- Guy RONDOT - Introduction a La Terminologie, Paris 1983.

(مدخل إلى علم المصطلح).

٢٤- مجموعة من الاساتذة: تأسيس القضية الاصطلاحية - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٩. وانظر تعليقنا عليه بمجلة المعجمية - تونس عدد (٧) ١٩٩١ ص ١٧٥ - ١٨١.

٢٥- مازال تدريس موضوع المصطلح والمصطلحية مغبونا او مجهولا في اغلب الجامعات العربية - ويذكر احيانا عرضا عند تدريس مبادئ اللسانيات.

٢٦- محمد رشاد الحمزاوي: ظاهرة المعجمية ص ٣٣ - ولقد حرص العشابون العرب ومنهم ابن البيطار الاندلسي في مفرداته واحمد عيسى في معجم النبات على جمع كل المسميات في مواطنها قبل البت في اختيار الاصلح منها.

وذلك موقف علمي اصيل وقويم.

٢٧- نفسه ص ٣٣ - ٣٥.

٢٨- نفسه ص ٣٤ - ٣٥.

٢٩- محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي السابق. انظر متى يصبح المعجم بنية ونظاما؟ ص ٣٢٦ - ٣٢٩ حيث نعرض لنظرية المهندس النمساوي فوستر (Wuster) الداعية لتوحيد المصطلح الفني والتكنولوجي وما يستدعيه ذلك من معادلات رياضية ومقاربات منطقية بحتة.

٣٠- وقد سبق لحمزة الاصفاني، رواية عن السيوطي في المزهر، ان قال: ان اسماء الداهية من الدواهي، وقد بلغت اسماؤها المئات.

٣١- GLOSSARY OF TELECOMMUNICATIONS TERMS - GENEVA 1987 - 228.

٣٢- مجموعة من الاساتذة: الترجمة ونظرياتها - بيت الحكمة تونس ١٩٨٩ - وانظر تعليقنا عليه بمجلة المعجمية - تونس - عدد (٧) ١٩٩١ ص ١٨٩ - ١٩٢.

٣٣- المعرب هو المصطلح الاعجمي الذي خضع للاوزان العربية وللاعراب (دكتور: عصفور).

٣٤- الدخيل هو المصطلح الاعجمي الذي لم يخضع للاوزان العربية ولا للإعراب (تلفزيون).

٣٥- محمد رشاد الحمزاوي: اعمال مجمع القاهرة ص ٣٢٩ - ٣٣٥ و٤٤٧ - ٤٨٣.

٣٦- انظر Glossary of TELECOMMINICATION TERMS ص ٧٤٣ 438 -

٣٧- اغلب المصطلحات الواردة في GLOSSARY OF TELECOMMUNICATION السابق الذكر هي من قبيل القوالب والانساق الطويلة.

٣٨- ومثال ذلك: ذهبوا شذر مذر وهو نسق متلازم العناصر لا يمكن فصلها لانها تؤدي معنى واحدا وهو:

«تفرقوا». ولابد من التفكير في ترتيبه بالمعجم بطريقه لا تقضي على معناه الاساسي. فأين نرتبه؟ أفي ذهب أم في شذر ام في مذر؟ قضية تستحق الاعتبار - انظر كتابنا: المعجمية العربية السابق الذكر ص ٧٨ وما بعدها حيث نتحدث في ترتيب اللفظ او المصطلح في المعجم لانه قضية اساسية لابد من الاتفاق عليها.

٣٩- اللغة الثقافية والعلمية العربية المعاصرة ظاهرة متميزة تستحق العناية وتستدعي دراسة عميقة لاستقراء مواصفاتها ومميزاتها التي تروجها الندوات والمؤتمرات والمجلات الثقافية والمتخصصة.

٤٠- محمد رشاد الحمزاوي - المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها - بيروت ١٩٨٦ حيث نعرض لقضايا المصطلح ولا سيما لقضية التقييس الذي سميناه في مرحلة سابقة: التنميط.

٤١- يكفي ان نعود إلى مسائل الخلاف لإبن لالانبارى لندرك ابعاد تلك الظاهرة.

٤٢- وقد سماه ابوعلي الفارسي الاكثر - وهو يعادل عند القدماء كذلك الاصل، الباب والغالب... الخ.

٤٣- ونعني مشروع راب ٨١/٠/١٣. وهو مشروع انشئ سنة ١٩٨٢ بالاتحاد الدولي للاتصالات بجنيف واشرفنا على اعماله العلمية والادارية. وغايته ترجمة ٢٨٠٠٠ مصطلح من مصطلحات الاتصالات والفضاء والفلك إلى العربية لصالح الوزارات المعنية بالاقطار العربية التي شاركت في تمويله وانجازه. وقد اصدر معجما عربيا فرنسيا انجليزيا اسبانيا مقيّسا موحدا وهو:

GLOSSARY OF TELECOMMUNICATION TERMS - Geneka 1987 الذي سبق ذكره في حواشي هذا البحث.

٤٤- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة السابقة ص ٦٠ - ٦٨ حيث نعرض لها بالتفصيل.

٤٥- نفسه ص ٦٧ ومنها ارزير، ومسرة ومقول.. الخ.

٤٦- ويعنى بها بالانجليزية وبالفرنسية QUANTIFICATION مفادها تقدير المبادئ الاربعة بدرجات وارقام بمعدل عشر درجات لكل مبدأ. فيكون مجموع الدرجات المخصصة للمصطلح المثالي الواحد ٤٠ درجة - وعلى هذا الاساس يعتبر التقييس منهجية لغوية كمية رياضية دقيقة.

٤٧- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة السابقة ص ٦٥ - ٦٨.